

الملتقى الوطني للاتجاهات الصحفية في الجزائر في الفترة 1954/1830

قسنطينة : ضرورة إقامة مؤسسات بحثية لتتبع تاريخ مسار الصحافة في الجزائر قسنطينة، 18 مايو 2022 (وأج) - اوصى المشاركون في الملتقى الوطني للاتجاهات الصحفية في الجزائر في الفترة : 1830 – 1945 الذي نظّمته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية يوم 17 ماي 2022 و احتضنته قاعة المحاضرات الكبرى بإقامة مؤسسات بحثية لتتبع مسار الصحافة في الجزائر على اختلاف توجهاتها للاستفادة منها تاريخيا وثقافيا إضافة إلى تدارس تاريخ الصحافة الجزائرية بالتركيز أكثر على الجوانب القانونية (تطورها) للصحافة الجزائرية تاريخيا.

و في مستهل هذا الملتقى الوطني، أكد الأساتذة المحاضرون على ضرورة التركيز على العواقب القانونية الاقتصادية و الاجتماعية التي واجهتها الصحافة الجزائرية خلال تطورها من خلال إبراز أعلام الصحافة الإصلاحية في الجزائر و التعريف بهم عبر تنظيم ملتقيات وندوات علمية. كما شدد المتدخلون على أهمية الاعداد لملتقى يختص بالصحافة الإصلاحية كونها مجال واسع وخصب لا يزال يحتاج للمزيد من التعريف نظرا لفحوى الجرائد الكبير و الثري.

في مداخلة حول "ارهاصات النشاط الصحفي في الجزائر واتجاهاته قبل سنة 1954" أبرز الأستاذ الدكتور أحمد عبدلي، (جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية) أن ظهور الصحافة في الجزائر كان ضمن سياقات داخلية متمثلة في الوضع الذي عاشه المجتمع الجزائري من خلال سيطرة فرنسا على المجتمع الجزائري وتبنيه مشروع فرنسا الجزائر عن طريق استبعاد اللغة العربية وكل عناصر الهوية الوطنية من أجل إلحاق الجزائر بفرنسا وجعلها محمية فرنسية وهو وضع خانق فرضه الوجود الفرنسي مما دفع المجتمع الجزائري إلى البحث عن بدائل من أجل مقاومة هذا الوجود.

أما السياقات الخارجية فتمثلت في الوضع الإقليمي والعالمي أسّسا في تلك الفترة حيث كانت هناك سياقات عربية كتشابه الوضع في العالم الإسلامي من حيث وقوعه تحت الاستعمار الفرنسي ونمو ظهور الحركات إضافة إلى الرحلات التي كانت بين الجزائر والمشرق العربي.

كما تطرق ذات المتدخل أيضا إلى الحقب الزمنية التي مرت بها الصحافة الجزائرية والتي تأثرت في تقسيمها بمختلف العوامل التي عاشها المجتمع الجزائري.

من جهته، أفاد الدكتور محمد قرين (جامعة يحي فارس المدية) أن الصحافة في العالم العربي و الإسلامي تعد ظاهرة استعمارية وان بدايات الصحافة في الجزائر كانت استعمارية تخدم المشروع الاستعماري بالدرجة الأولى اما الصحافة الإصلاحية فقد ظهرت مع بدايات القرن العشرين والتي جاءت نتيجة عاملين رئيسيين وهما سياسة الحاكم العام التي تميزت بالليوننة التي كان يتبعها مع الأهالي الجزائريين من أجل ادماج الجزائريين.

هذا واعتبر ذات المتدخل أن الصحافة في الجزائر كانت تعتبر مشروعا إصلاحيا والمنبر الذي استغله الجزائريون للتصدي لمشاريع التغريب الفرنسية ومختلف سياساتها الجهنمية على كافة المستويات فقد تناولت قضية التربية والتعليم من أجل انقاص الشباب الجزائري من قبضت الإستعمار ،كما ركز رواد الصحافة في تلك الفترة على ضرورة تعليم المرأة وتوعيتها إذ أن الصحافة في الجزائر كانت بمثابة المدارس المتنقلة التي ساهمت في تنوير المجتمع الجزائري.

و فيما تعلق بالشخصيات الثقافية والفكرية المفرنسة، فقد تطرق الاستاذ حكيم رماش (جامعة 20 أوت سكيكدة) لشخصية "محمد العزيز قسوس" وهو صديق لـ "فرحات عباس" والذي يعتبر صحفيا مميّزا في مستوى فرحات عباس ولكن ما كان يعيبه أنه لم يكن يؤمن باستقلال الجزائر من فرنسا وكان يعتبر أن الاستقلال سيوقع الجزائر في استعمار جديد رغم أنه لم يكن اندماجيا. (وأج)